الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وعاق
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه
عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفا يمسكونه تبركا به فكان لهم واحدا
بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب
السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب
على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد
لم تصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به
العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل
بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس او عرفه عرف فرس
وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره
بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبراق وليس بذكر
انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفايه او لما فيه من قليل سواد من قولهم
شاة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه
في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول
هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم
النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا
الا انه وصف كماله ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة
منها كتاب شعيا الا ان الانبيا الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله
عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما خص
به وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل في تخصيصه بظهره عليه السلام فيه من
الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك ان النبي والرسول
حامل لما ينزل عليه من السما من الوحي فينزل على ظهره اثقال اعباء النبوة
فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق
كالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحمل
ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ارتقا الله عاجلا
واجلا في مقامات النبوة ومحمد عليه السلام انزلت عليه جميع الاحمال
واطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل
النبي بداية ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل
والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة
مجورة على الانبيا مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي

بنظر

بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة
والفضل ويخصهم به دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون غيرهم ولو لم
تكن محجورة لنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما
وسل الرسول وبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا
محمد عليه السلام الذي هو موضع الحمل لنزول الوحي المنزل على الانبيا
ان ذلك مما يلي لا نزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول
والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه
احد ولو ان تقي اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا
تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من
من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فيكون ابو الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقايم عليهم وجا اخرا اذ جعلت الانبيا كلهم سالكين وسايرين في القيامة وغيرها
كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراه بركات
الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر
انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومودها انه قطعة لحم بارزة في جسده
عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وانز المحجمة حولها شعر متراكب عليها وخيلان
كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل
ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي
السمة والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى
الله عليه وسلم الدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات
التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناهم مما يرجع الى ذاته او صفاته
او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به
وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله
عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصر فيكون لفظ العلامة بالافراد
على هذا لارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان
فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول
بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاكم برهان من ربكم قيل هو القران
وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة
والحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة
نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة
واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم
الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الما من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي
الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم الكتاب وما اشتمل عليه
من محاسن الصفات

فلو لم تكن فيه ايات مبينة ✿ لكان منظره ينبيك بالخبر

King Saud University
Copyright King Saud University